

الاحتلال دمر 5 من 6 جامعات فلسطينية وقتل 3 من رؤسائها



الجمعة 16 فبراير 2024 11:57 م

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن جيش الاحتلال الإسرائيلي دمر (5) من أصل (6) جامعات في قطاع غزة، منها (3) دمرت بالكامل، فيما قتل 3 من رؤساء الجامعات في غارات إلى جانب أكثر من (95) من عمداء وأساتذة الجامعات، من بينهم (68) شخصية تحمل درجة البروفيسور، في وقت تم حرمان (88) ألف طالبة وطالب من مواصلة تلقي تعليمهم الجامعي، وتعذر على (555) طالبا وطالبة الالتحاق بالمنح الدراسية في الخارج □

وأشار "الأورومتوسطي" وفقا لنتائج الإحصاء الأولى لحدة التدمير الإسرائيلي المستمر في القطاع، إلى أن جيش الاحتلال "الإسرائيلي" المنهجي وواسع النطاق للجامعات والأعيان الثقافية يقضي على آخر مظاهر الحياة في قطاع غزة، في جانب آخر من تكريس جريمة الإبادة الجماعية التي ينفذها منذ السابع من أكتوبر الماضي □

وأبرز المرصد الأورومتوسطي -في بيان له الجمعة- أن الهجمات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة أدت إلى تعطيل كامل للعملية التعليمية في الجامعات والكليات الجامعية والمجتمعية □

وأفاد الأورومتوسطي بأنه في السادس من فبراير الجاري استهدف الجيش الإسرائيلي جامعة "الأقصى" في مدينة غزة بغارات جوية، مما ألحق بها دماراً بالغاً، تضمن تدمير مبنيين كلياً وخسائر جزئية متفرقة بعد اقتحام مقر الجامعة برياً □

وقبل ذلك، تعرضت جامعة "الإسراء" إلى التدمير الكامل بعد تفجير مقرها ونسف كافة مبانيها ومرافقها من جيش الاحتلال في 17 يناير الماضي، بعد أن كان الجيش حولها إلى ثكنات عسكرية ومركز اعتقال لأكثر من شهرين □

وشمل تدمير جامعة "الإسراء" كافة مبانيها والمكتبات والمختبرات التي استحدثت قبل الهجوم وسلب محتوياتها، فضلاً عن تدمير المسجد المقام بداخل الحرم الجامعي □ وامتد التدمير كذلك ليطال المتحف الوطني، وهو مرصّص من وزارة الآثار الفلسطينية، وكان يضم أكثر من ثلاثة آلاف قطعة أثرية نادرة، ويشتهر قيام الجيش الإسرائيلي بسلب هذه الآثار، وذلك وفقاً للبيان الرسمي الصادر عن إدارة الجامعة عقب التدمير □

أما جامعة "الأزهر"، فقد تم تدمير مقرها الرئيسي في مدينة غزة وفرعها في منطقة "المغراقة" بشكل كلي بفعل القصف الجوي الإسرائيلي المتكرر الذي استهدفها مباشرة في 11 تشرين أول/أكتوبر، و4 و21 نوفمبر الماضيين □

وفي السياق ذاته، فإن جامعة "القدس المفتوحة" تعرضت إلى تدمير كبير في مقرها في مدينة غزة بعد اقتحام الجيش الإسرائيلي لها في 15 نوفمبر، فضلاً عن استهداف فرعها في شمال القطاع □

بموازاة ذلك، فإن الجامعة "الإسلامية" في مدينة غزة تعرضت للتدمير الكلي بسبب القصف الجوي الإسرائيلي المكثف في 11 أكتوبر الماضي، بحيث تعرض كل من مبنى كلية تكنولوجيا المعلومات ومبنى عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر ومبنى كلية العلوم بالجامعة لأضرار كبيرة بكل ما فيها من التجهيزات، والمكتبات، والمختبرات، والأثاث □

كما تم تدمير المسجد المقام بداخل الحرم الجامعي، على نحو يخالف قواعد القانون الدولي التي تحظر شن هجمات ضد أماكن العبادة، وإلا شكل ذلك الاستهداف انتهاكاً جسيماً وجريمة حرب وفقاً لقواعد القانون الدولي الإنساني □

وقبل يومين من استهداف الجامعة "الإسلامية"، شن الجيش الإسرائيلي عدة غارات على مقر كلية "الرباط" في مدينة غزة ما أدى إلى تدمير أجزاء كبيرة منها □

ووفقًا لصندوق النقد الدولي، فإن خسائر قطاع التعليم في قطاع غزة جراء الهدم والتدمير وتضرر 70% من المدارس والجامعات فيها تفوق 720 مليون دولارًا في حين يقدر الأورومتوسطي أن الخسائر المادية التي لحقت بالجامعات جراء التدمير لوحده تفوق حد 200 مليون دولارًا

وشدد المرصد الأورومتوسطي على أن الجرائم التي تنتهجها "إسرائيل" من تدمير واسع النطاق والمتعمد ضد المباني المخصصة للأغراض التعليمية والفنية والعلمية والدينية والآثار التاريخية تشكل بحد ذاتها انتهاكات جسيمة وجرائم حرب وفقًا لاتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

وأكدت أنها تأتي كذلك في إطار سياسات إسرائيل التي باتت علنية مؤخرًا والداعية إلى جعل قطاع غزة مكانًا غير قابل للحياة والسكن، وطرده سكانه من خلال خلق بيئة قسرية مفتقدة لأدنى مقومات الحياة والخدمات